المقدمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصًا على سيد الورى صاحب قاب قوسين أو أدنى بدرِ الدجى شمس الضحى نور الهدى محمد المجتبى وعلى آله وأصحابه ذوي الدرجات العلى وبعد:

فإن أصحاب رسول الله كانوا بحارا في العلوم على اختلاف أنواعها من الشرعيات والعقليات والحسابيات والسياساتِ والعلوم الباطنة والظاهرة حتى يروى أن عليا رضي الله عنه جلس عند ابن عباس رضي الله عنهما يتكلم في الباء من بسم الله من العشاء إلى أن طلع الفجر مع أنهم لم يدرسوا ورقة، ولا قرءوا كتابا، ولا تفرغوا من الجهاد وقتل الأعداء، وإنما كانوا على هذه الحالة ببركته صلى الله عليه وسلم حتى قال بعض الأصوليين لو لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة إلا أصحابه لكفوه في إثبات نبوته.[1]

وكان من أجلِّهم الإمامُ الحبر، وفقيهُ الأمة، الصحابيُّ الجليل عبدُ اللهِ بنُ مسعودِ بنِ غافلِ بنِ حبيبٍ، أبو عبدِ الرَّحمنِ الهُذَلِيُّ، حليفُ بني زُهْرَة، وأمُّه: أمُّ عبدٍ، هُذَلِيَّةٌ أيضًا. كانَ من السَّابقين الأوَّلينَ، شهدَ بدرًا والمشاهدَ كلَّها، وأجهزَ على أبي جهلٍ يومَ بدرٍ، وكانَ صاحبَ نعلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، بل كانَ يدخلُ عليه ويخدمُه ويلزمُه، وتلقَّنَ مِن فيه سبعينَ سورةً. ومناقبُه جمَّةٌ تحتملُ كراريسَ، بل يمكنُ أنْ تكونَ سيرتُه ـ كما قالَ الذَّهبيُّ ـ في نصفِ مجلَّدٍ.

فلقد كانَ مِن سادةِ الصَّحابةِ، وأوعيةِ العلمِ، وأئمةِ الهدى. قال صلى الله عليه وسلم: «رضيتُ لأمَّتي ما رضيَ لها ابنُ أمِّ عَبْدٍ». وقالَ هو: لو أعلمُ أحدًا أحدثَ بالعَرضةِ الأخيرةِ منّي تنالُه الإبلُ لرحلتُ إليه. بعثَه عمرُ إلى الكوفةِ، فكانوا لا يعدلون بقولِه شيئًا([2]).

وذكرَه مسلمٌ فيمَن سكنَ الكوفةَ. وكانَ على بيتِ المالِ.

---

[1] الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق (4/ 195)

[2] قال ابن حزم: «**اختلف المسلمون فيمن هو أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام...وروينا عن مسروق بن الأجدع وتميم بن حذلم وإبراهيم النخعي وغيرهم أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود قال تميم –وهو من كبار التابعين– رأيت أبا بكر وعمر فلما رأيت مثل عبد الله بن مسعود**» (الفصل في الملل والأهواء والنحل 4/ 90)

وثلاثةٌ من الصَّحابةِ يَدَعُونَ قولَهم لقولِ ثلاثةٍ؛ فابنُ مسعودٍ لعمرَ، وأبو موسى لعليٍّ، وزَيْدٌ لأُبيٍّ. وليسَ أحدٌ من الصَّحابةِ أنبلَ أصحابًا منه، بحيثُ قالَ عليٌّ: أصحابُه سُرُجُ هذه القرية.[1] ومِن كلامِه: الاقتصادُ في السُّنَّةِ أفضلُ مِن الاجتهادِ في البدعةِ. وكانَ ممَّن يتحرَّى في الأداءِ، ويُشدِّدُ في الرِّوايةِ، ويزجرُ أصحابَه عن التهاونِ في ضبطِ الألفاظِ. قدِمَ المدينةَ فمرضَ أيامًا ثمَّ ماتَ بها، في آخرِ سنةِ اثنتين وثلاثين، عن ثلاث وستين سنةً، وقيل: ماتَ في سنةِ تسعين عن تسعٍ وستين. وأوصى أنْ يُدفنَ تحتَ قبرِ عثمانَ بنِ مَظْعُونٍ مِن البقيعِ، وصلَّى عليه عثمانُ، وقيلَ: الزُّبَيْر.[2]

وعُني رضي الله عنه بتفقيه أهل الكوفة، وتعليمهم القرآن من سنة بناء الكوفة، إلى أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه، عناية لا مزيد عليها، إلى أن امتلأت الكوفة بالقراء، والفقهاء المحدثين، بحيث أبلغ بعض ثقات أهل العلم عدد من تفقه عليه، وعلى أصحابه، نحو أربعة آلاف عالم. وكان هناك معه أمثال سعد بن مالك . أبي وقاص . وحذيفة، وعمار، وسلمان، وأبي موسى، من أصفياء الصحابة رضي الله عنهم، يساعدونه في مهمته.
حتى إن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لما انتقل إلى الكوفة، سُرَّ من كثرة فقهائها، وقال: «رحم الله ابن أم عبد، قد ملأ هذه القرية علمًا»، وفي لفظ: «أصحاب ابن مسعود، سُرُج هذه القرية». ولم يكن باب مدينة العلم بأقل عناية بالعلم منه، فوالى تفقيههم، إلى أن أصبحت الكوفة لا مثيل لها في أمصار المسلمين، في كثرة فقهائها، ومحدثيها، والقائمين بعلوم القرآن، وعلوم اللغة العربية فيها، بعد أن اتخذها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عاصمة الخلافة، وبعد أن انتقل إليها أقوياء الصحابة وفقهاؤهم.
وبينما ترى محمد بن الربيع الجيزي، والسيوطي، لا يستطيعان أن يذكرا من الصحابة الذين نزلوا مصر إلا نحو ثلاثمائة صحابي، تجد العجلي يذكر أنه توطن الكوفة وحدها من الصحابة نحو ألف وخمسمائة صحابي، بينهم نحو سبعين بدريًا، سوى من أقام بها ونشر العلم بين ربوعها، ثم انتقل إلى بلد آخر، فضلًا عن باقي بلاد العراق. فكبار أصحاب علي، وابن مسعود رضي الله عنهما بها، لو دونت تراجمهم في كتاب خاص لأتى

---

2 التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة- ط مركز دراسات المدينة - (4/ 140-139)

كتابًا ضخمًا.

وقد قال مسروق بن الأجدع التابعي الكبير: «وجدت علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ينتهي إلى ستة: إلى علي، وعبد الله، وعمر، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبيّ بن كعب، ثم وجدت علم هؤلاء الستة انتهى إلى علي وعبد الله».

وقال الإمام ابن جرير الطبري: «لم يكن أحد له أصحاب معرفون، حرروا فتياه ومذاهبه في الفقه، غير ابن مسعود، وكان يترك مذهبه وقوله لقول عمر، وكان لا يكاد يخالفه في شيء من مذاهبه، ويرجع من قوله إلى قوله».

وكان بين فقهاء الصحابة من يوصي أصحابه بالالتحاق إلى ابن مسعود، إقرارًا منهم بواسع علمه، كما فعل معاذ بن جبل، حيث أوصى صاحبه عمرو بن ميمون الأودي باللحاق بابن مسعود بالكوفة.[1]

ومما يزداد به وضوحاً شرفُ الكوفة وأهلِها ما رُوِي عن محمَّدِ بنِ سيرين: «ما رأيتُ سُودَ الرُّؤوسِ أفقهَ من أهلِ الكوفة». وقيل للحسَن: أيُّهما خيرٌ: أهلُ الكوفة أم أهلُ البصرة؟ فقال الحسَنُ: «كان يُبدأ بأهلِ الكوفة»

وعن عمرَ بن حبيب قال: «كان سعيدُ بنُ جبير بأصبهان ولا يُحدِّث، ثم رجَع إلى الكوفة فجعل يُحدِّث، فقلنا له في ذلك، فقال: انشُرْ بَزَّك حيث تُعرَف»

فهكذا كانت الكوفةُ على الازدهارِ والنبوغِ العِلْمِيِّ، حتى تولَّد الإمامُ الهُمامُ أبو حنيفةَ النُّعمانُ بن ثابتٍ رحمه الله تعالى فيها، ونشَأ في بيئةٍ قد اندَمجَ العلمُ والفقهُ فيها اندماجَ اللَّحمةِ بالسُّدى، فشمَّر عن ساعدِ الجِدِّ لتحصيلِ العلمِ، وتتلمذَ لرجالِه حتى برَع في الفقهِ وفاقَ الأقرانَ، وغدا قولُه وفِعلُه مَحطَّ أنظارِهم ومدارَ أقوالِهم. فصار كلُّ من جاء بعده يتتبَّعُ آثارَه ويجتني من ثمَرَاتِ آرائِه[2], .

قال خلف بن أيوب: «صار العلم من الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار إلى أصحابه ثم صار إلى التابعين ثم صار إلى أبي حنيفة، وأصحابه فمن شاء فليرض، ومن شاء فليسخط»[3]

---

[1] انظر (فقه أهل العراق وحديثهم للإمام الكوثري – 41 إلى 43)

[2] لمحات من التربية الفقهية في خير القرون زمن الرسالة وعصر الصحابة والتابعين (61)

[3](تاريخ بغداد – ت بشار – (15/ 460)

قال الحافظ الذهبي: «أفقه أهل الكوفة علي وعبد الله بن مسعود، وأفقه أصحابهما علقمة، وأفقه أصحاب علقمة إبراهيم، وأفقه أصحاب إبراهيم حماد، وأفقه أصحاب حماد أبو حنيفة».

وقال الإمام الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله: «وكان أبو حنيفة رضي الله عنه ألزمهم بمذهب إبراهيم وأقرانه، لا يجاوزه إلا ما شاء الله، وكان عظيم الشأن في التخريج على مذهبه، دقيق النظر في وجوه التخريجات، مقبلًا على الفروع أتم إقبال، وإن شئت أن تعلم حقيقة ما قلناه فلخص أقوال إبراهيم من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله، وجامع عبد الرزاق، ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة، ثم قايِسه بمذهبه، تجده لا يفارق تلك المحجة إلا في مواضع يسيرة، وهو في تلك اليسيرة أيضًا لا يخرج عما ذهب إليه فقهاء الكوفة».

وعنه استمدة باقي المذاهب[1] فقد كان الأئمّةَ المتبوعينَ مِثلُ أُسْرةٍ واحدة؛ ترى مالكاً يُذاكِرُ أبا حنيفةَ في العِلم في المسجدِ النَّبُويِّ ويَنتَفِعُ بكُتُبه ويرسل تلميذه أسد بن الفرات للأخذ عن أصحابه، والإمام محمَّدَ بنَ الحسنِ يَسمَعُ (الموطأ) من الإمام مالك، والإمام الشافعيَّ يَسمَعُ (المُوطأ) على الإمام مالك، ويَتَفقَّهُ على الإمام مُحمَّدٍ بنِ الحسن، والإمام أحمدَ يَتَفقَّهُ عند الإمام أبي يوسُفَ والإمام الشافعيِّ، وينتفعُ بكُتُب الإمام محمَّد بنِ الحسن. وبهذا نالوا بركةَ العِلم.[2]

ولما كان التأليف يُقصد به خدمة العلم، وكان منه أن يُجمع المتفرق، أو يُرتب المختلط عزمتُ على جمع مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إظهارًا لفضله، وبيانًا لعلمه وورعه.

فنَسألُ الله عز وجل أن يُميتَنا على حبِّهم، وأن يَحشُرَنا في جَمعِهم يومَ يُحشرُ المَرءُ معَ من أحَبَّ، وصلِّ اللهُمَّ وبارِكْ على سيدنا مُحمدٍ وآلِه وصَحبِه وسلِّمْ.

---

[1] انظر (بلوغ الأماني للإمام الكوثري – تحقيق د حمزة البكري -165-164)

[2] انظر (بلوغ الأماني للإمام الكوثري – تحقيق د حمزة البكري -53 إلى 63)

الأثر الأول

عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا يَافِعًا أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ، رضي الله عنه، وَقَدْ فَرَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَا: يَا غُلَامُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا؟، قُلْتُ: إِنِّي مُؤْتَمَنٌ، وَلَسْتُ سَاقِيَكُمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَتَيْتُهُمَا بِهَا، فَاعْتَقَلَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَمَسَحَ الضَّرْعَ، وَدَعَا، فَحَفَلَ الضَّرْعُ، ثُمَّ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بِصَخْرَةٍ مُنْقَعِرَةٍ، فَاحْتَلَبَ فِيهَا، فَشَرِبَ، وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ شَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: " اقْلِصْ ". فَقَلَصَ، فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ؟ قَالَ: " إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ "، قَالَ: فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً، لَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ.[1]

---

1 مسند أحمد - ط الرسالة - برقم (4412)

الأثر الثاني

عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: اجْتَمَعَ يَوْمًا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ هَذَا الْقُرْآنَ يُجْهَرُ لَهَا بِهِ قَطُّ، فَمَنْ رَجُلٌ يُسْمِعُهُمُوهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «أَنَا» ، قَالُوا: إِنَّا نَخْشَاهُمْ عَلَيْكَ، إِنَّمَا نُرِيدُ رَجُلًا لَهُ عَشِيرَةٌ يَمْنَعُونَهُ مِنَ الْقَوْمِ إِنْ أَرَادُوهُ، قَالَ: «دَعُونِي فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل سَيَمْنَعُنِي» قَالَ: فَغَدَا ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَتَى الْمَقَامَ فِي الضُّحَى، وَقُرَيْشٌ فِي أَنْدِيَتِهَا فَقَامَ عِنْدَ الْمَقَامِ، ثُمَّ قَالَ: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَافِعًا صَوْتَهُ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: 2] قَالَ: ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا يَقْرَأُ فِيهَا " قَالَ: وَتَأَمَّلُوا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَا يَقُولُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ؟ قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: إِنَّهُ لَيَتْلُو بَعْضَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ فِي وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ أَثَّرُوا فِي وَجْهِهِ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي خَشِينَا عَلَيْكَ قَالَ: «مَا كَانَ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْهُمُ الْآنَ، وَلَئِنْ شِئْتُمْ لَأُغَادِيَنَّهُمْ بِمِثْلِهَا» ، قَالُوا: حَسْبُكَ فَقَدْ أَسْمَعْتَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ.[1]

[1] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل – برقم (1535)

الأثر الثالث

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَادِسَ سِتَّةٍ مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرُنَا.[1]

[1] صحيح ابن حبان – برقم (3399)

الأثر الرابع

عَنْ سَعْدٍ قَالَ: « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا! قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾».[1]

1 صحيح مسلم – ط التركية – (2413)

الأثر الخامس

عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ ».[1]

[1] صحيح مسلم – ط التركية – (2459)

الأثر السادس

عن عبد الرحمنِ بن يَزِيدَ، قال: أتيْنا حُذَيفةَ فقلنا: حدِّثْنا بأقْرَبِ النَّاسِ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم هَدْيًا ودلًّا، فَنأخُذَ عنه، ونسْمعَ منه. قال: كان أقْربَ النَّاسِ هَدْيًا ودلًّا وسَمْتًا بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ابنُ مسعودٍ حتَّى يَتَوارَى مِنَّا في بيْتِهِ، ولقد عَلِمَ المَحْفُوظُونَ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنَّ ابن أُمِّ عَبْدٍ هو من أقْرَبِهِمْ إلى اللهِ زُلْفى.[1]

1 سنن الترمذي – ط الرسالة – برقم (4141)

الأثر السابع

عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ حُذَيْفَةَ فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ هَدْيًا وَدَلًّا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ، فَلَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ – لَعَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم أَنَّ عَبْدَ اللهِ مِنْ أَقْرَبِهِمْ عِنْدَ اللهِ وَسِيلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.[1]

[1] مسند أحمد – ط الرسالة – برقم (17807)

الأثر الثامن

عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ سُورَةَ النِّسَاءِ» قَالَ: قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، قَالَ: فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: 41] الْآيَةَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا عَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ.[1]

[1] سنن أبي داود – ت الأرنؤوط – برقم (3668)

الأثر التاسع

عن شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللهِ فقَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللهِ وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ.
قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي الْحِلَقِ أَسْمَعُ مَا يقُولُونَ، فَمَا سَمِعْتُ رَادًّا يقُولُ غيْرَ ذَلِكَ».[1]

1 صحيح البخاري – ط السلطانية – برقم (5000)

الأثر العاشر

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «كُنَّا بِحِمْصَ، فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَحْسَنْتَ، وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ؟ فَضَرَبَهُ الْحَدَّ». [1]

1 صحيح البخاري – ط السلطانية – برقم (5001)

الأثر الحادي عشر

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه: «وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ: إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ، إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ، تُبَلِّغُهُ الْإِبِلُ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ».[1]

[1] صحيح البخاري – ط السلطانية – برقم (5002)

الأثر الثاني عشر

عَنْ مَسْرُوقٍ: «ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ».[1]

[1] صحيح البخاري – ط السلطانية – برقم (4999)

الأثر الثالث عشر

عَن إِبْرَاهِيم عَن عَلْقَمَة وخيثمة عَن قيس بن مَرْوَان جَاءَ رجل إِلَى عمر فَقَالَ عمر من أَيْن جِئْت قَالَ من الْعرَاق وَتركت بهَا رجلا يملي الْمُصحف عَن ظهر قلب قَالَ وَمن هُوَ قَالَ ابْن مَسْعُود قَالَ مَا فِي النَّاس أحد أَحَق بذلك مِنْهُ ثمَّ قَالَ أحَدثك عَن ذَلِك سمرنا مَعَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فِي بَيت أبي بكر فخرجنا فسمعنا قِرَاءَة رجل فِي الْمَسْجِد فَتسمع فَقيل رجل من الْمُهَاجِرين يُصَلِّي قَالَ سل تعطه ثَلَاثًا ثمَّ قَالَ من أَرَادَ أَن يقْرَأ الْقُرْآن رطبا كَمَا أنزل فليقرأ كَمَا يقْرَأ ابْن أم عبد.[1]

1 السنن الكبرى للنسائي – ط الرسالة – (8200)

الأثر الرابع عشر

عن علي، قال: كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ومعه أبو بكر ومَن شاء الله من أصحابه، فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَن هذا"؟ فقيل: عبد الله بن مسعود فقال: "إنَّ عبد الله يقرأُ القرآنَ غَضًا كما أُنزِل". فأثنى عبدُ الله على ربِّه، وحَمِده، فأحسنَ في حَمْدِه على ربِّه، ثم سأله فأَجمَل المسألة، وسألَه كأحسنِ مَسألةٍ سألَها عبدٌ ربَّه، ثم قال: اللهم إني أسألُك إيمانًا لا يَرتدُّ، ونعيمًا لا يَنفَدُ، ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى عِلَيِّين في جنانك جنانِ الخُلْد. قال: وكان صلى الله عليه وسلم يقول: "سَلْ تُغطَّ، سَلْ تُعْطَ" مرتين، فانطلقتُ لأُبشِّره، فوجدتُ أبا بكر قد سبَقَني، وكان سباقًا بالخير.[1]

[1] المستدرك على الصحيحين – ط الرسالة – برقم (5472)

الأثر الخامس عشر

عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ "[1]

[1] مسند أحمد – ط الرسالة – برقم (35)

الأثر السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ» .[1]

1 فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل – برقم (1537)

الأثر السابع عشر

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ "[1]

[1] مسند أحمد – ط الرسالة – برقم (18457)

الأثر الثامن عشر

عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا، كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»[1]

1 مسند البزار = البحر الزخار – برقم (1404)

الأثر التاسع عشر

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «رَضِيتُ لِأُمَّتِي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ» .[1]

1 فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل – برقم (1539)

الأثر العشرون

عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رَضِيتُ لأُمَّتِي مَا رَضِيَ لها ابن أمِّ عبدٍ". [1]

1 المستدرك على الصحيحين – ط الرسالة – برقم (5472)

الأثر الحادي والعشرون

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «رَضِيتُ لِأُمَّتِي مَا رَضِيَ لَهُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، وَكَرِهْتُ لِأُمَّتِي مَا كَرِهَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ»[1]

1 فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل – برقم (1536)

الأثر الثاني والعشرون

عن عليٍّ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لو كُنْتُ مُؤَمِّرًا أحدًا من غَيرِ مَشُورةٍ منهم، لأمَّرْتُ عَليْهِمُ ابنَ أُمِّ عَبْدٍ" .[1]

1 سنن الترمذي – ط الرسالة – برقم (4142 و 4143)

الأثر الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ، قُمْ فَاخْطُبْ» ، فَقَامَ فَخَطَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَصَابَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، وَصَدَقَ، وَرَضِيتُ مَا رَضِيَ اللهُ لِي، وَلِأُمَّتِي، وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، وَكَرِهْتُ مَا كَرِهَ اللهُ لِي، وَلِأُمَّتِي، وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ»[1]

1 معرفة الصحابة لأبي نعيم – برقم (4482)

الأثر الرابع والعشرون

عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَكَانَتِ الرِّيَاحُ تَكْفَؤُهُ وَكَانَ فِي سَاقَيْهِ دِقَّةٌ قَالَ: فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ»[1]

[1] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل – برقم (1552)

الأثر الخامس والعشرون

عَنْ أُمِّ مُوسَى، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ابْنَ مَسْعُودٍ فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " مَا تَضْحَكُونَ؟! لَرِجْلُ عَبْدِ اللهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ "[1]

[1] مسند أحمد - ط الرسالة - برقم (920)

الأثر السادس والعشرون

عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه، قال: كان ابن مسعود على شجرةٍ يَجتَني لهم منها، فهبَّتِ الريحُ وكَشَفَت عن ساقيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، لَهُما أثقَلُ في الميزان من أُحُد". [1]

[1] المستدرك على الصحيحين – ط الرسالة – برقم (5470)

الأثر السابع والعشرون

عن سَارَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ»[1]

1 جزء أبي عبد الله العطار برقم (43)

الأثر الثامن والعشرون

عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: كُنْتُ لَا أُحْجَبُ عَنِ النَّجْوَى، وَلَا عَنْ كَذَا، وَلَا عَنْ كَذَا، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَنَسِيَ وَاحِدَةً، وَنَسِيتُ أَنَا وَاحِدَةً، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ وَعِنْدَهُ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ الرَّهَاوِيُّ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ آخِرِ حَدِيثِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ قُسِمَ لِي مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَضَلَنِي بِشِرَاكَيْنِ فَمَا فَوْقَهُمَا، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ هُوَ الْبَغْيُ؟ قَالَ: " لَا، لَيْسَ ذَلِكَ بِالْبَغْيِ، وَلَكِنَّ الْبَغْيَ مَنْ بَطِرَ – قَالَ: أَوْ قَالَ: سَفِهَ – الْحَقَّ، وَغَمَطَ النَّاسَ ".[1]

---

[1] مسند أحمد – ط الرسالة – برقم (3644)

الأثر التاسع والعشرون

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ، حَدَّثَهُمْ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ، وَأَنْ تَسْمَعَ سِوَادِي، حَتَّى أَنْهَاكَ ".[1]

[1] مسند أحمد – ط الرسالة – برقم (3833)

الأثر الثلاثون

عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَكْشِفَ السِّتْرَ "[1]

[1] مسند أحمد – ط الرسالة – برقم (3834)

الأثر الحادي والثلاثون

عن أبي نَوْفَلِ بْنُ أَبِي عَقْرَبٍ، قَالَ: جَزِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ الْمَوْتِ جَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَا هَذَا الْجَزَعُ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُدْنِيكَ وَيَسْتَعْمِلُكَ؟ قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ كَانَ ذَلِكَ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ: إِنِّي وَاللهِ مَا أَدْرِي أَحُبًّا كَانَ ذَلِكَ، أَمْ تَأَلُّفًا يَتَأَلَّفُنِي، وَلَكِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا: ابْنُ سُمَيَّةَ، وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ. فَلَمَّا حَدَّثَهُ وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْغِلَالِ مِنْ ذَقْنِهِ، وَقَالَ: اللهُمَّ أَمَرْتَنَا فَتَرَكْنَا، وَنَهَيْتَنَا فَرَكِبْنَا، وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا مَغْفِرَتُكَ. وَكَانَتْ تِلْكَ هِجِّيرَاهُ حَتَّى مَاتَ.[1]

---

[1] مسند أحمد – ط الرسالة – برقم (17781)

الأثر الثاني والثلاثون

عن الْحَسَنَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُحِبُّهُ، أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُحِبُّكَ وَقَدِ اسْتَعْمَلَكَ. فَقَالَ: قَدْ اسْتَعْمَلَنِي، فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَحُبًّا كَانَ لِي مِنْهُ، أَوْ اسْتِعَانَةً بِي، وَلَكِنِّي سَأُحَدِّثُكَ بِرَجُلَيْنِ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُحِبُّهُمَا: عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. [1]

1 مسند أحمد - ط الرسالة – برقم (17807)

الأثر الثالث والثلاثون

عن قتادةَ، عن خَيْثمةَ بن أبي سَبْرَةَ، قال: أتيْتُ المَدِينةَ فسألْتُ اللهَ أنْ يُيَسِّرَ لِي جَليسًا صالحًا، فيسَّرَ لِي أبا هريرةَ، فجلَسْتُ إليهِ، فقلتُ لهُ: إنِّي سَألْتُ اللهَ أنْ يُيسَّرَ لي جليسًا صالحًا فوُفِّقْتَ لي، فقال: من أينَ أنتَ؟ قلتُ: من أهلِ الكوفةِ، جِئْتُ ألْتَمِسُ الخير وأطْلبهُ. فقال: أليَس فِيكُمْ سعدُ بن مالكٍ مُجابُ الدَّعْوةِ، وابن مسعودٍ صاحبُ طَهُورِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونَعْليهِ، وحذيفةُ صاحبُ سِرِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وعَمَّارٌ الّذِي أجارهُ اللهُ من الشَّيطانِ على لسانِ نَبِيِّهِ، وسلمانُ صاحبُ الكتابَيْنِ: قال قتادةُ: والكِتاباِن الإنْجيلُ والقرآنُ.[1]

---

[1] سنن الترمذي – ط الرسالة – برقم (4145)

الأثر الرابع والثلاثون

عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي جَلِيسًا، فَقَعَدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي كَانَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، يَعْنِي: حُذَيْفَةَ؟ أَلَيْسَ فِيكُمْ – أَوْ: كَانَ فِيكُمُ – الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي: عَمَّارًا؟ أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِسَادِ، يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ؟،
كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾؟ قَالَ: (وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)، فَقَالَ: مَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونِي، وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.[1]

---

[1] صحيح البخاري – ط السلطانية – برقم (6278)

الأثر الخامس والثلاثون

عَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ قَالَ: جَاءَ نَعْيُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ:«مَا تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ» .[1]

[1] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل – برقم (1540)

الأثر السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ قَالَ: « شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى وَأَبَا مَسْعُودٍ حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتُرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنْ كَانَ لَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا وَيَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا ».[1]

[1] صحيح مسلم – ط التركية – (2461)

الأثر السابع والثلاثون

عن أبي الأحوص عن أبي مسعود عُقبة بن عَمرو، قال: ما أُرى رجلًا أعلمَ بما أنزلَ اللهُ على محمد صلى الله عليه وسلم مِن عبد الله بن مسعود، فقال أبو موسى: إن تقُل ذلك، فإنه كان يسمعُ حين لا نسمعُ، ويدخُلُ حين لا ندخُلُ.[1]

[1] المستدرك على الصحيحين – ط الرسالة – برقم (5466)

الأثر الثامن والثلاثون

عن زيد بن وهب قال كنا جلوسا عند حذيفة وأبي موسى في المسجد فقال أحدهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا قال فسمعته أنت قال لا قال فإن صاحب هذه الدار زعم أنه سمعه يعني عبد الله بن مسعود قال فوالله لئن كان ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ويؤذن له إذا حجبنا. [1]

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر (33/ 82) و صحيح مسلم - ط التركية - (2413) ولم يسُق مسلم لفظه. وقال: وحديث قطبة أتمُّ وأكثر.

الأثر التاسع والثلاثون

عن الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ: «قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكُثْنَا حِينًا، مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم».[1]

[1] صحيح البخاري – ط السلطانية – برقم (3763)

الأثر الأربعون

عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: « كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ!

فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا وَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا ».[1]

[1] صحيح مسلم – ط التركية – (2413)

الأثر الحادي والأربعون

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ الْمُضَرِّبِ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ عُمَرَ رضي الله عنه إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ: أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَمَّارًا أَمِيرًا وَعَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَزِيرًا ، وَهُمَا مِنَ النُّجَبَاءِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم؛ فَاسْمَعُوا لَهُمَا ، وَاقْتَدُوا بِهِمَا ، وَإِنِّي قَدْ آثَرْتُكُمْ بِعَبْدِ اللهِ عَلَى نَفْسِي أَثَرَةً " [1]

---

[1] شرح مشكل الآثار للطحاوي برقم (2770)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطحاوي: فَسَأَلَ سَائِلٌ عَنِ النُّجَبَاءِ مَنْ هُمْ؟ فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عز وجل وَعَوْنِهِ أَنَّهُمُ الرُّفَعَاءُ بِمَا رَفَعَهُمُ اللهُ عز وجل بِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْأُمُورِ الْمَحْمُودَةِ ، قَالَ: فَلَيْسَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ النُّجَبَاءِ غَيْرُ مَنْ ذُكِرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؟ فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ عز وجل وَعَوْنِهِ أَنَّهُ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النُّجَبَاءُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَهُمْ عَدَدٌ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ مَنْ ذُكِرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَلَكِنْ ذُكِرَ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا الْعَدَدُ الَّذِي ذُكِرَ مِنْهُمْ فِيهِ بِغَيْرِ نَفْيِ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ سِوَاهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ: لِي مِنَ الْمَالِ آلَافٌ دَنَانِيرَ ، وَآلَافٌ دَرَاهِمَ وَذَلِكَ لَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الْمَالِ أَكْثَرُ مِنْ آلَافٍ دَنَانِيرَ وَآلَافٍ دَرَاهِمَ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِالنَّجَابَةِ مَنْ ذَكَرَهُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ سَمَّاهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَيْسَ فِيهِ نَفْيُ النَّجَابَةِ عَنْ مَنْ سِوَاهُمْ مَنْ هُمْ مِنْهُمْ ، وَاللهَ عز وجل نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ(شرح مشكل الآثار 7/ 200)

الأثر الثاني والأربعون

عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَعُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ إِلَى الْكُوفَةِ فَجَعَلَ عَمَّارًا عَلَى الصَّلَاةِ وَالْقِتَالِ ، وَجَعَلَ عَبْدَ اللَّهِ عَلَى الْقَضَاءِ وَبَيْتِ الْمَالِ ، وَجَعَلَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ عَلَى مِسَاحَةِ الْأَرْضِ ، وَجَعَلَ لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ شَاةً نِصْفُهَا وَسَوَاقِطُهَا لِعَمَّارٍ ، وَرُبْعُهَا لِابْنِ مَسْعُودٍ ، وَرُبْعُهَا لِابْنِ حُنَيْفٍ ، ثُمَّ قَالَ: «مَا أَرَى قَرْيَةً تُؤْخَذُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ شَاةٌ إِلَّا سَيَسْرُعُ ذَلِكَ فِيهَا» ، ثُمَّ قَالَ: «أَنْزَلْتُكُمْ وَنَفْسِي مِنْ هَذَا الْمَالِ كَوَالِي الْيَتِيمِ» ﴿مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: 6] ، فَقَسَمَ عُثْمَانُ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا لِكُلِّ عَامٍ ، وَلَمْ يَضْرِبْ عَلَى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، ثُمَّ مَسَحَ سَوَادَ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَرْضِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَجَعَلَ عَلَى الْجَرِيبِ مِنَ النَّخْلِ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ ، وَعَلَى الْجَرِيبِ مِنَ الْعِنَبِ ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمَ ، وَعَلَى الْجَرِيبِ مِنَ الْقَصَبِ سِتَّةَ دَرَاهِمَ ، وَعَلَى الْجَرِيبِ مِنَ الْبُرِّ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، وَعَلَى الْجَرِيبِ مِنَ الشَّعِيرِ دِرْهَمَيْنِ ، فَرَضِيَ بِذَلِكَ عُمَرُ.[1]

[1] مصنف عبد الرزاق –ت الأعظمي – (10/ 333)

الأثر الثالث والأربعون

عن أبي إبراهيم قال: لما وجه عُمَر ابن مسعود على الكوفة قال: إني وجهتك معلماً ليس لك سوط ولا عصا، فاقتصر على كتاب الله فإنه كفاك وإياهم، ولا تقبل الهدية وليست بحرام، ولكني أخاف عليك القالة. [1]

[1] أخبار القضاة لوكيع القاضي (2/ 188)

الأثر الرابع والأربعون

عن القاسم بْن عَبْد الرحمن، عَن أبيه؛ قال: أتى عَبْد اللهِ بْن مسعود برجل من قريش، وجد مع امرأة في ملحفتها ولم تقم البينة على غير ذلك فضربه عَبْد اللهِ أربعين، وأقامه للناس، فانطلق قوم إِلَى عُمَر بْن الخطاب فقالوا: فضح منا رجلًا، فقَالَ: عُمَر لعَبْد اللهِ: بلغني أنك ضربت رجلًا من قريش فقال: أجل أتيت به قد وجد مع امرأة في ملحفتها، ولم تقم البينة على غير ذلك فضربته أربعين وعرفته للناس قال: أرأيت ذلك ؟ قال: نعم قال: نعم ما رأيت، قالوا جئنا نستعديه عليه فاستفتاه.[1]

[1] أخبار القضاة لوكيع القاضي (2/ 188)

الأثر الخامس الأربعون

عَن قتادة؛ قال: كان قضاة أصحاب مُحَمَّد ستة: عُمَر، وعلي وأبي بْن كعب، وابن مسعود، وأَبُو موسى، وذكر زيد بْن ثابت. [1]

[1] أخبار القضاة لوكيع القاضي (1/ 105)

الأثر السادس والأربعون

عَن الشعبي، قال: أول من قضى بالكوفة عَبْد اللهِ بْن مسعود.[1]

[1] أخبار القضاة لوكيع القاضي (1/ 184)

الأثر السابع والأربعون

عن حَبّة العُرَني: أَنَّ ناسًا أتَوا عليًّا، فأثنَوا على عبد الله بن مسعود، فقال: أقولُ فيه مثلَ ما قالُوا وأفضل: قرأ القُرآنَ، وأحلَّ حلالَه وحَرم حرامَه، فقيهٌ في الدِّين، عالمٌ بالسُّنة.[1]

[1] المستدرك على الصحيحين – ط الرسالة – برقم (5465)

الأثر الثامن والأربعون

عنْ عَبدِ الرّحمنِ بنِ يَزيدَ، قال عمرُ: كانَ ابنُ أُمِّ عبدٍ صاحبَ السّواكِ، والوَسادِ، والنَّعلينِ، ولم يَكُنْ له زَرعٌ، ولا ضَرعٌ.[1]

[1] التاريخ الكبير للبخاري -ت الدباسي والنحال- (1/ 680)

الأثر التاسع والأربعون

عن زيد بن وهب قال: إني لجالس مع عمر إذ جاءه ابن مسعود فكاد الجلوس يوارونه من قصره فضحك عمر حين رآه، فجعل يكلم عمر ويضاحكه وهو قائم عليه، ثم ولى، فأتبعه عمر بصره حتى توارى فقال: كنيف مليء علماء.[1]

[1] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 543)

الأثر الخمسون

عن جرير بن عبد الله قال: قال عمر بن الخطاب: يا ابن أم عبد أتيت من العلم غير قليل.[1]

[1] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 543)

الأثر الحادي والخمسون

عن أبي عبيدة قال: سافر عبد الله سفرا، فذكروا أن العطش قتله هو وأصحابه، فذكر ذلك لعمر، فقال عمر: لهو أن يفجر الله له عينا يسقيه منها هو وأصحابه أحق عندي من أن يقتله عطشا.[1]

[1] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 543)

الأثر الثاني والخمسون

عَنْ زَاذَانَ، كَذَا قَالَا: «بَيْنَا النَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَلِيٍّ، إِذْ وَافَقُوا مِنْهُ نَفْسًا طَيِّبَةً. فَقَالُوا: حَدِّثْنَا عَنْ أَصْحَابِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: عَنْ أَيِّ أَصْحَابِي؟ قَالُوا: أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: كُلُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَصْحَابِي، فَأَيُّهُمْ تُرِيدُونَ؟

قَالُوا: النَّفَرُ الَّذِينَ رَأَيْنَاكَ تُلَطِّفُهُمْ بِذِكْرِكَ، وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ دُونَ الْقَوْمِ.

قَالَ: أَيُّهُمْ؟

قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

قَالَ: عَلِمَ السُّنَّةَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَكَفَى بِهِ عِلْمًا، ثُمَّ خَتَمَ بِهِ عِنْدَهُ. فَلَمْ يَدْرُوا عَلَى مَا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: كَفَى بِهِ عِلْمًا، كَفَى بِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَمْ كَفَى بِالْقُرْآنِ.

قَالُوا: فَحُذَيْفَةُ.

قَالَ: عُلِّمَ – أَوْ عَلِمَ – أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ، وَسَأَلَ عَنِ الْمُعْضِلَاتِ حِينَ غُفِلَ عَنْهَا، فَإِنْ تَسْأَلُوهُ عَنْهَا تَجِدُوهُ بِهَا عَالِمًا.

قَالُوا: فَأَبُو ذَرٍّ.

قَالَ: وَعَى عِلْمًا، شَحِيحًا حَرِيصًا، شَحِيحًا عَلَى دِينِهِ حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ، وَكَانَ يُكْثِرُ السُّؤَالَ فَيُعْطَى وَيُمْنَعُ، أَمَا أَنْ قَدْ مُلِئَ لَهُ فِي وِعَائِهِ حَتَّى امْتَلَأَ.

قَالُوا: فَسَلْمَانُ.

قَالَ: ذَاكَ امْرُؤٌ مِنَّا وَإِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، مَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ، عَلِمَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ، وَأَدْرَكَ الْعِلْمَ الْآخِرَ، وَقَرَأَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ وَالْكِتَابَ الْآخِرَ، وَكَانَ بَحْرًا لَا يَنْزِفُ.

قَالُوا: فَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

قَالَ: ذَاكَ امْرُؤٌ خَلَطَ اللهُ الْإِيمَانَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَعَظْمِهِ، وَشَعْرِهِ وَبَشَرِهِ لَا يُفَارِقُ الْحَقَّ سَاعَةً، حَيْثُ زَالَ زَالَ مَعَهُ، لَا يَنْبَغِي لِلنَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئًا.

قَالُوا: فَحَدِّثْنَا عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَهْلًا، نَهَى اللهُ عَنِ التَّزْكِيَةِ.

قَالَ: قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ اللهَ عز وجل يَقُولُ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُ بِنِعْمَةِ رَبِّي كَثِيرًا، إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتُدِيتُ، فَبَيْنَ الْجَوَارِحِ – وَصَوَابُهُ: الْجَوَانِحُ – مِنِّي عِلْمًا جَمًّا.

فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْكَوَّاءِ الْأَعْوَرُ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾

قَالَ: الرِّيَاحُ.

قَالَ: فَمَا ﴿فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا﴾؟

قَالَ: السَّحَابُ.

قَالَ: فَمَا ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾؟

قَالَ: السُّفُنُ.

قَالَ: فَمَا ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾؟ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ. وَلَا تَعُدْ لِمِثْلِ هَذَا، وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ مِثْلِ هَذَا.

قَالَ: فَمَا ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾؟

قَالَ: دَارُ الْخُلُقِ الْحَسَنِ.

قَالَ: فَمَا السَّوَادُ الَّذِي فِي حَرْفِ الْقَمَرِ؟

قَالَ: أَعْمَى يَسْأَلُ عَنْ عَمْيَاءَ، مَا الْعِلْمَ أَرَدْتَ بِهَذَا، وَيْحَكَ سَلْ تَفَقُّهًا، وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتًا – أَوْ قَالَ: تَعَتُّهًا – سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ، وَدَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ.

قَالَ: فَوَاللهِ إِنَّ هَذَا لَيَعْنِينِي.

قَالَ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ السَّوَادَ الَّذِي فِي حَرْفِ الْقَمَرِ.

قَالَ: فَمَا الْمَجَرَّةُ؟ قَالَ: شَرَجُ السَّمَاءِ، وَمِنْهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ زَمَنَ الْغَرَقِ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ.

قَالَ: فَمَا قَوْسُ قُزَحَ؟ قَالَ: لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ، فَإِنَّ قُزَحَ الشَّيْطَانُ، وَلَكِنَّهُ الْقَوْسُ، وَهِيَ أَمَانَةٌ مِنَ الْغَرَقِ.

قَالَ: فَكَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ؟

قَالَ: قَدْرُ دَعْوَةِ عَبْدٍ دَعَا اللهَ، لَا أَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ.

قَالَ: فَكَمْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟

قَالَ: مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ، مَنْ حَدَّثَكَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ كَذَبَ.
قَالَ: فَمَنِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تعَالَى: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾.
قَالَ: دَعْهُمْ فَقَدْ كُفِيتَهُمْ.
قَالَ: فَمَا ذُو الْقَرْنَيْنِ؟
قَالَ: رَجُلٌ بعَثَهُ اللهُ إِلَى قَوْمٍ كَفَرَةٍ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَانَ أَوَائِلُهُمْ عَلَى حَقٍّ، فَأَشْرَكُوا بِرَبِّهِمْ، وَابْتَدَعُوا فِي دِينِهِمْ، فَأَحْدَثُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَهُمُ الْيَوْمَ يَجْتَهِدُونَ فِي الْبَاطِلِ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي الضَّلَالَةِ
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى هُدًى، فَضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. قَالَ: رَفَعَ صَوْتَهُ، وَقَالَ: وَمَا أَهْلُ النَّهَرَوَانِ غَدًا مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ.
قَالَ: فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ: وَاللهِ لَا أَسْأَلُ سِوَاكَ، وَلَا أَتْبَعُ غَيْرَكَ.
قَالَ: فَقَالَ: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَافْعَلْ.»[1]

[1] الأحاديث المختارة برقم (494)

الأثر الثالث والخمسون

عن المُسَيَّبِ بن نَجَبةَ، قال: قال عليٌّ بن أبي طالبٍ: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "إنَّ كُلَّ نَبيٍّ أُعْطي سَبْعةَ نُجباءَ رُفَقاء – أوْ رُقباء –، وأُعْطيتُ أنا أرْبعةَ عَشرَ"، قلنا: من هُم؟ قال: "أنا وَابْنايَ، وجعفرٌ، وحمزةُ، وأبو بكرٍ، وعمرُ، ومُصْعبُ بن عُمَيْرٍ، وبلالٌ، وسلمانُ، وعمَّارٌ، والمِقدادُ، وحذيفةُ، وعبد اللهِ بن مسعودٍ ".[1]

[1] سنن الترمذي – ط الرسالة – برقم (4119)

الأثر الرابع والخمسون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُلَيْلٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ وَوُزَرَاءَ وَرُفَقَاءَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ: حَمْزَةَ، وَجَعْفَرًا ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَسَلْمَانَ وَعَمَّارًا وَحُذَيْفَةَ ، وَأَبَا ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادَ، وَبِلَالًا "[1]

[1] شرح مشكل الآثار للطحاوي برقم (2768) و (2769)

الأثر الخامس والخمسون

عن زر: عن علي قال: "أول مَن قَرأ آيةً مِن كِتَابِ الله عَن ظَهْرِ قَلْبِه عَبدُ الله بن مسعود".[1]

[1] معجم شيوخ ابن الأعرابي –ط العلمية– (2/ 156)

الأثر السادس والخمسون

عن مُغيرة قال: كان أصدقَ الناس عند الناس على عليّ أصحابُ عبد الله.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (8/ 133)

الأثر السابع والخمسون

عن القاسم قال: قال عليّ: أصحاب عبد الله سُرُج هذه القرية.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (8/ 132)

الأثر الثامن والخمسون

عن سعيد بن جُبير قال: كان أصحاب عبد الله سُرُج هذه القرية.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي - (8/ 132)

الأثر التاسع والخمسون

عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ فَدَنَا مِنْهُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، فَكَلَّمَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عُمَرُ: «كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْمًا»[1]

[1] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل – برقم (1550)

الأثر الستون

عن العلاء عن أشياخ لهم قال: كان عمر على دار لعبد الله بالمدينة ينظر إلى بنائها، فقال رجل من قريش: يا أمير المؤمنين إنك تكفي هذا. فأخذ لبنة فرمى بها فقال: أترغب بي عن عبد الله.[1]

[1] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 547)

الأثر الحادي والستون

عن سفيان بن عُيينة قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد أهل البصرة أو أهل الكوفة؟ قال: كان عمر يبدأ بأهل الكوفة وبها بيوتات العرب كلّها وليست بالبصرة.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (8/ 134)

الأثر الثاني والستون

عن مالك بن مِغْوَل قال: قال الشّعبيّ ما دخلها أحد من أصحاب محمّد، صلى الله عليه وسلم، أنفع علمًا ولا أفقه صاحبًا منه، يعني ابن مسعود.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (8/ 134)

الأثر الثالث والستون

سفيان بن عُيينة: قال الشّعْبيّ: ما رأيتُ أحدًا كان أعظم حلمًا ولا أكثر علمًا ولا أكفّ عن الدماء من أصحاب عبد الله إلّا ما كان من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (8/ 134)

الأثر الرابع والستون

عن هُزَيْلَ بْنَ شُرَحْبِيلَ قَالَ: «سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ ابْنَةٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ، فقَالَ: لِلِابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ، وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فقَالَ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لِلْابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِابْنَةِ ابْنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ، فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ.»[1]

[1] صحيح البخاري – ط السلطانية – برقم (6736)

الأثر الخامس والستون

عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا موسى يقول: مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق في نفسي من عمل سنة.[1]

[1] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 545)

الأثر الخامس والستون

عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلا قد أسبل فقال: ارفع إزارك فقال: وأنت يا ابن مسعود فارفع إزارك فقال عبد الله: إني لست مثلك: إن بساقي خموشة وأنا أؤم الناس فبلغ ذلك عمر فجعل يضرب الرجل ويقول: أترد على ابن مسعود؟[1]

[1] معجم الصحابة للبغوي برقم (1417)

الأثر السادس والستون

عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ مَرَّةً، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ أَجَاءَكَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرٌ فِيمَا فَعَلْتَ، أَمِ ابْتَدَعْتَ؟ قَالَ: لَمْ يَأْتِنِي أَمْرٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ أَبْتَدِعْ، وَلَكِنْ أَبَى اللهُ عز وجل عَلَيْنَا وَرَسُولُهُ أَنْ نَنْتَظِرَكَ بِصَلَاتِنَا وَأَنْتَ فِي حَاجَتِكَ.[1]

[1] مسند أحمد - ط الرسالة - برقم (4298)

الأثر السابع والستون

عَنْ أُمِّ ذَرٍّ، قَالَتْ: " لَمَّا حَضَرَ أَبَا ذَرٍّ الْوَفَاةُ بَكَيْتُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقُلْتُ: مَالِي لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَمُوتُ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ؟ وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُكَ كَفَنًا لِي وَلَا لَكَ، قَالَ: فَلَا تَبْكِي وَأَبْشِرِي؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ: «لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ، وَلَيْسَ مِنْ أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ هَلَكَ فِي قَرْيَةٍ وَجَمَاعَةٍ، وَأَنَا الَّذِي أَمُوتُ بِفَلَاةٍ، وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، فَأَبْصِرِي الطَّرِيقَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ أَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ الْحَاجُّ، وَانْقَطَعَتِ الطُّرُقُ؟، قَالَ: اذْهَبِي فَتَبَصَّرِي. قَالَتْ: فَكُنْتُ أَجِيءُ إِلَى كَثِيبٍ فَأَتَبَصَّرُ، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْهِ فَأُمَرِّضُهُ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ عَلَى رِحَالِهِمْ كَأَنَّهُمُ الرَّخَمَ، فَأَلَحْتُ بِثَوْبِي فَأَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا عَلَيَّ، وَقَالُوا: مَا لَكِ يَا أَمَةَ اللهِ؟ قُلْتُ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمُوتُ تُكَفِّنُونَهُ قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ فَقُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ، قَالُوا: صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَفَدَوْهُ بِآبَائِهِمْ، وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَرَحَّبَ بِهِمْ، وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ: «لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، وَلَيْسَ مِنْ أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ هَلَكَ فِي قَرْيَةٍ وَجَمَاعَةٍ، وَأَنَا الَّذِي أَمُوتُ بِالْفَلَاةِ، أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُنِي كَفَنًا لِي أَوْ لِامْرَأَتِي لَمْ أُكَفَّنْ إِلَّا فِي ثَوْبٍ لِي أَوْ لَهَا، أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ أَنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنْ يُكَفِّنَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا، أَوْ بَرِيدًا، أَوْ نَقِيبًا، فَلَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ إِلَّا قَارَفَ بَعْضَ مَا قَالَ إِلَّا فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: يَا عَمِّ أَنَا أُكَفِّنُكَ، لَمْ أُصِبْ مِمَّا ذَكَرْتَ شَيْئًا أُكَفِّنُكَ فِي رِدَائِي هَذَا، أَوْ ثَوْبَيْنِ فِي عَيْبَتِي مِنْ غَزْلِ أُمِّي حَاكَتْهُمَا لِي فَكَفَّنَهُ الْأَنْصَارِيُّ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ شَهِدُوهُ، مِنْهُمْ حُجْرُ بْنُ الْأَدْبَرِ، وَمَالِكٌ الْأَشْتَرُ، وَنَفَرٌ، كُلُّهُمْ ثَمَانِيَةٌ

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَقْبَلَ فِي رَكْبٍ، نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا.[1]

---

[1] معجم الصحابة لأبي نعيم برقم (1567)

الأثر الثامن الستون

عن إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: " تُوُفِّيَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، وَاسْمُهُ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ وَيُقَالُ: بُرَيْرٌ، لِأَرْبَعِ سِنِينَ بَقِيَ مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالرَّبَذَةِ "[1]

[1] معجم الصحابة لأبي نعيم برقم (1569)

الأثر التاسع الستون

أَخْبَرَنَا الْمَدَائِنِيّ[1]؛ قَالَ: أَبُو ذَرٍّ ماتَ بالرَّبَذة، وصَلَّى عَلَيْهِ ابنُ مَسْعُود سنة اثنتين اثنين وَثَلاثِينَ، وقَدِمَ ابنُ مَسْعُود المدينةَ فَأَقَامَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ فماتَ بَعْدَ عاشرةٍ.[2]

[1] قال الطبري: «كان عالماً بأيام الناس، وأخبار العرب وأنسابهم، عالماً بالفتوح والمغازي، ورواية الشعر، صدوقاً في ذلك». وقال الذهبي: «كان عجبًا في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصدقًا فيما ينقله، عالي الإسناد».

[2] التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة – السفر الثاني – ط الفاروق (1/ 119)

الأثر السبعون

عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ الْمَوْتُ، قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْصِنَا. قَالَ: أَجْلِسُونِي. فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا، مَنِ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا – يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – فَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ: عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا ثُمَّ أَسْلَمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ".[1]

[1] مسند أحمد – ط الرسالة – برقم (17807)

الأثر الحادي والسبعون

عَن أبي ظبْيَان قَالَ قَالَ لنا ابْن عَبَّاس أَي الْقِرَاءَتَيْن تقرؤون قُلْنَا قِرَاءَة عبد الله قَالَ إِن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يعرض الْقُرْآن فِي كل عَام مرّة وَإِنَّهُ عرض عَلَيْهِ فِي الْعَام الَّذِي قبض فِيهِ مرَّتَيْنِ فَشهد عبد الله مَا نسخ.[1]

[1] فضائل الصحابة للنسائي – برقم (154)

الأثر الثاني والسبعون

عن العلاء بن بدر عن تميم بن حذلم[1] قال: جالست أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر فما رأيت أحدا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أحب إلي أن أكون في مسلاخه منك يا عبد الله بن مسعود.[2]

[1] كوفي مخضرم، من أصحاب عبد الله بن مسعود، وأدرك أبا بكر وعمر، من الثانية، ثقة
[2] معجم الصحابة للبغوي برقم (1411)

الأثر الثالث والسبعون

عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل[1] يقول: ذاك رجل ما أعدل به أحدا– يعني عبد الله–.[2]

[1] كوفي مخضرم، من أجل أصحاب عبد الله بن مسعود، سمع عمر ومعاذا، من الثانية، ثقة
[2] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 549)

الأثر الرابع والسبعون

عن عامر قال: ما كان أحد من أصحاب النبيّ، صلى الله عليه وسلم، أفقه من صاحبنا عبد الله، يعني ابن مسعود.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي - (8/ 132)

الأثر الخامس والسبعون

عن أبي وائل قال: قال عبد الله: وددت أن الله غفر لي ذنوبي وأن لا يعرف نسبي.[1]

[1] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 549)

الأثر السادس والسبعون

عن جرير رجل من بجيلة قال: قال عبد الله وددت أني إذا ما مت لم أبعث.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي - (3/ 146)

الأثر السابع والسبعون

عن حميد بن هلال قال: قال عبد الله بن مسعود: لئن أكون أعلم أن الله تقبل مني عملا أحب الي من أن يكون لي مليء الأرض ذهبا.[1]

[1] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 549)

الأثر الثامن والسبعون

عن الحارث بن سويد قال: أكثروا على عبد الله ذات يوم فقال: والذي لا إله غيره لو تعلمون علمي لحثيتم التراب على رأسي.[1]

[1] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 549)

الأثر التاسع والسبعون

عن مسروق قال: كنا إذا قام عبد الله نجلس بعده فنثبت الناس في القراءة فإذا قمنا صلينا فبلغه ذلك فدخلنا عليه فقال: أتحملون الناس ما لا يحملوا يرونكم فيحسبون أنها سنة إن كنتم لا بد فاعلين ففي بيوتكم.[1]

[1] المعجم الكبير للطبراني برقم (9462)

الأثر الثمانون

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: «أَكْثَرُوا عَلَى عَبْدِ اللهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيْنَا زَمَانٌ وَلَسْنَا نَقْضِي، وَلَسْنَا هُنَالِكَ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ عز وجل قَدَّرَ عَلَيْنَا أَنْ بَلَغْنَا مَا تَرَوْنَ، فَمَنْ عَرَضَ لَهُ مِنْكُمْ قَضَاءٌ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَلْيَقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، فَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ نَبِيُّهُ صلى الله عليه وسلم، فَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ وَلَا قَضَى بِهِ نَبِيُّهُ صلى الله عليه وسلم فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ الصَّالِحُونَ، فَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ وَلَا قَضَى بِهِ نَبِيُّهُ صلى الله عليه وسلم وَلَا قَضَى بِهِ الصَّالِحُونَ فَلْيَجْتَهِدْ رَأْيَهُ، وَلَا يَقُولُ: إِنِّي أَخَافُ، وَإِنِّي أَخَافُ. فَإِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ [النسائي] : هَذَا الْحَدِيثُ جَيِّدٌ جَيِّدٌ.[1]

---

[1] سنن النسائي – ط الرسالة – برقم (5397)

الأثر الحادي والثمانون

عن حُرَيث بن ظُهَير عن عبد الله بن مسعود قال: أتى علَينا حِينٌ ولَسْنَا نَقضي، ولَسْنَا هُنالِكَ، وإنَّ الله عز وجل قَدَّر أن بَلَغْنا ما تَرَون، فمَنْ عَرَض له قضاءٌ بعدَ اليوم، فليَقْضِ فيه بما في كتاب الله، فإنْ جاءَه أمرٌ ليسَ في كتاب الله، فليَقْضِ بما قضى به نبيُّه صلى الله عليه وسلم، فإنْ جاءَه أمرٌ ليسَ في كتاب الله، ولم يَقْضِ به نبيُّه، صلى الله عليه وسلم، فليَقْضِ بما قضى به الصَّالحون، ولا يقول أحدُكم: إنِّي أخاف، وإنِّي أخاف، فإنَّ الحلالَ بيِّنٌ، والحرامَ بيِّنٌ، وبينَ ذلك أمورٌ مُشتَبِهة، فدَعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك.[1]

[1] سنن النسائي – ط الرسالة – برقم (5398)

الأثر الثاني والثمانون

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْد، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَوَدِدْتُ أَنَّ رَوْثَةً انْفَلقَتْ عَنِّي فنُسِبْت إِلَيْهَا فَسُمِّيت عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوْثَةَ، وَأَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِي ذَنبًا وَاحِدًا،
إِلاّ أَنَّ أَبَا مُعَاوِيَةَ، قَالَ: لَوَدِدْت أَنِّي عَلِمْت أَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِي، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.[1]

[1] مصنف ابن أبي شيبة – ت الشثري- برقم (37241)

الأثر الثالث والثمانون

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي تَخَلَّقْتُ عَنْ رَوْثَةِ حِمَارٍ لَا أُنْسَبُ إِلَاّ إِلَيْهَا، وَيُقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوْثَةَ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى غَفَرَ لِي ذَنْبًا وَاحِدًا.[1]

[1] الزهد لأحمد بن حنبل برقم (858)

الأثر الرابع والثمانون

عن أبي صخرة الضحاك بن مزاحم قال: قال عبد اللَّه: لوددت أني طير في منكبي ريش.[1]

[1] مصنف ابن أبي شيبة – ت الشثري– برقم (37239)

الأثر الخامس والثمانون

عن زهير عن أبي إسحاق قال: قال عبد اللَّه: ليتني شجرة تعضد.[1]

[1] مصنف ابن أبي شيبة – ت الشثري- برقم (37240)

الأثر السادس والثمانون

عن أبي وائل، قال: سمعت عبد الله، يقول: وددت أن الله، غفر لي ذنبا من ذنوبي أو خطيئة من خطاياي، وإني لا أعرف لي نسبا "[1]

[1] الزهد لأحمد بن حنبل برقم (859)

الأثر السابع والثمانون

عن قيس قال: قال عبد اللَّه: لوددت أني أعلم أن اللَّه غفر لي ذنبا من ذنوبي، وأني لا أبالي أي ولد آدم ولدني.[1]

[1] مصنف ابن أبي شيبة - ت الشثري- برقم (37245)

الأثر الثامن والثمانون

عن أبي الأحوص عن عبد اللَّه قال: وددت أني صولحت على تسع سيئات وحسنة.[1]

[1] مصنف ابن أبي شيبة – ت الشثري– برقم (37263)

الأثر التاسع والثمانون

عن عدسة الطائي قال: أُتي عبد اللَّه بطير صيد بشراف فقال عبد اللَّه: لوددت إني بحيث صيد هذا الطير، لا يكلمني بشر ولا أكلمه حتى ألقى اللَّه.[1]

[1] مصنف ابن أبي شيبة – ت الشثري- برقم (37289)

الأثر التسعون

عن أبي الزعراء عن عبد الله قال: لأن يزاحمني بعير مطلي بقطران أحب إلي من أن تزاحمني امرأة عطرة.[1]

[1] المعجم الكبير للطبراني برقم (9751)

الأثر الحادي والتسعون

عن إبراهيم قال: قال عبد الله: لأن أزاحم بعيرا مطليا بقطران أحب إلي من أن أزاحم امرأة.[1]

[1] مصنف ابن أبي شيبة – ت الشثري- برقم (18117)

الأثر الثاني والتسعون

عن أبي حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: كان ابن مسعود يحدث فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر الحديث. ثم أخذته رعدة حتى سمعوا نقيض أسنانه. ثم قال: أخاف أن أكون زدت على النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً أو نقصت.[1]

[1] مسند الحارثي – تحقيق البهرائجي - برقم (923)

الأثر الثالث والتسعون

عن علقمة بن قيس أن عبد الله بن مسعود كان يقوم قائما كل عشية خميس فما سمعته في عشية منها يقول قال رسول الله غير مرة واحدة. قال: فنظرت إليه وهو معتمد على عصا فنظرت إلى العصا تزعزع.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (3/ 144)

الأثر الرابع والتسعون

عن مسروق عن عبد الله قال: حدث يوما حديثا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرعد وأرعدت ثيابه. ثم قال: أو نحو ذا أو شبه ذا.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي - (3/ 145)

الأثر الخامس والتسعون

عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي، قال: كان عبد الله يمكث سنة لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» أخذته رعدة، وتغير وجهه، قال: «كذا، أو كذا، أو كذا»[1]

[1] المعجم الكبير للطبراني برقم (8626)

الأثر السادس والتسعون

عن أبي عمرو الشيباني قال: كنت اجلس إلى ابن مسعود حولا لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إلا استقلته الرعدة وقال: هكذا، أو نحو ذا أو قريب من ذا أو أو. [1]

[1] (تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي 1/ 17)

الأثر السابع والتسعون

عن عمرو بن ميمون قال اختلفت إلى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته يحدث فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله إلا أنه حدث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه الكرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته ثم قال إن شاء الله تعالى إما فوق ذلك وإما قريب من ذلك وإما دون ذلك.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (3/ 144)

الأثر الثامن والتسعون

عن عَوْنٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا، فَظُنُّوا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَهْيَاهُ، وَأَهْدَاهُ، وَأَتْقَاهُ.[1]

[1] مسند أحمد - ط الرسالة – برقم (3645) و (3940)

الأثر التاسع والتسعون

عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ سَمِعْتُ لَهُ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ حَتَّى يُصْبِحَ»[1]

1 المستدرك على الصحيحين – ط الرسالة – برقم (5462)

الأثر المائة

عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلْقًى "[1]

[1] الزهد لأحمد بن حنبل برقم (865)

الأثر المائة وواحد

عن الحارث بن سويد قال: قال عبد اللَّه: والذي لا إله غيره ما أصبح عند آل عبد اللَّه شيء يرجون أن يعطيهم اللَّه به خيرا أو يدفع عنهم به سوء إلا أن اللَّه قد علم أن عبد اللَّه لا يشرك به شيئا.[1]

[1] مصنف ابن أبي شيبة – ت الشثري- برقم (37253)

الأثر المائة واثنان

عن إبراهيم قال: كان عبد الله لطيفا فطنا.[1]

[1] العلم لزهير بن حرب برقم (47)

الأثر المائة وثلاثة

عن سليمان بن ميناء عن نفيع – مولى ابن مسعود – قال: كان عبد الله من أجود الناس ثوبا أبيضا[1].

[1] معجم الصحابة للبغوي برقم (1414)

الأثر المائة وأربعة

عن إبراهيم عن علقمة قال: كان عبد الله يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان علقمة يشبه بعبد الله .[1]

[1] المعرفة والتاريخ للفسوي – ت العمري – ط العراق (2/ 545)

الأثر المائة وخمسة

عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: أوصى عبد الله بن مسعود إلى الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهما فأوصى إليه وإلى ابنه عبد الله بن الزبير: هذا ما أوصى عبد الله بن مسعود. إن حدث به حدث في مرضه إن مرجع وصيته إلى الزبير بن العوام وإلى ابنه عبد الله بن الزبير وأنهما في حل وبل فيما وليا من ذلك وقضيا من ذلك لا حرج عليهما في شيء منه. وأنه لا تزوج امرأة من بناته إلا بعلمهما ولا يحجر ذلك عن امرأته زينب بنت عبد الله الثقفية. وكان فيما أوصى به في رقيقه: إذا أدى فلان خمسمائة فهو حر.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي - (3/ 146)

الأثر المائة وستة

عن خيثم بن عمرو أن ابن مسعود أوصى أن يكفن في حلة بمائتي درهم.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (3/ 146)

الأثر المائة وسبعة

عن أبي عُبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال: ادفنونى عند قبر عثمان بن مظعون. [1]

[1] الطبقات الكبرى -ط الخانجي - (3/ 147)

الأثر المائة وثمانية

عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال: مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ودُفن بالبقيع سنةَ اثنتين وثلاثين.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (3/ 147)

الأثر المائة وتسعة

عن عون بن عبد الله بن عُتبة قال: توفى عبد الله بن مسعود وهو ابن بضعٍ وستّين سنة.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (3/ 147)

الأثر المائة وعشرة

قال محمّد بن عمر: وقد رُوى لنا أنّه صلّى على عبد الله بن مسعود عَمّارُ بن ياسر، وقال قائل صلّى عليه عثمان بن عفّان، واستغفر كلّ واحد منهما لصاحبه قبل موت عبد الله قال، وهو أثبت عندنا: إنّ عثمان بن عفّان صلّى عليه قال: وقد روى عبد الله عن أبي بكر وعمر.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (3/ 147)

الأثر المائة وأحد عشر

عن قتادة أنّ ابن مسعود دُفن ليلًا.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي - (3/ 147)

الأثر المائة واثنا عشر

عن ثعلبة بن أبي مالك قال: مررتُ على قبر ابن مسعود الغدَ من يومِ دُفن فرأيتُه مرشوشًا.[1]

[1] الطبقات الكبرى -ط الخانجي - (3/ 147)

الأثر المائة وثلاثة عشر

عن أبي الأحوص قال: شهدتُ أبا موسى وأبا مسعود حين مات عبد الله بن مسعود فقال أحدهما لصاحبه: أترُاهُ ترَكَ بعده مثلَه فقال: إنْ قلْتَ ذاك إن كان لِيَدْخُلَ إذا حُجِبْنَا ويَشْهَدَ إذا غِبْنَا.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (3/ 147)

الأثر المائة وأربعة عشر

عن عاصم بن بَهْدَلَة عن زِرّ بن حُبيش قال: ترك ابن مسعود تسعين ألفَ درهم.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (3/ 147)

الأثر المائة وخمسة عشر

عن قيس بن أبي حازم قال: دخل الزبير بن العوّام على عثمان بعد وفاة عبد الله بن مسعود فقال: أعْطِنى عطاءَ عبد الله فأهلُ عبد الله أحَقّ به من بيت المال، فأعطاه خمسة عشر ألف درهم.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي - (3/ 147)

الأثر المائة وستة عشر

عن هشام بن عُرْوَة عن أبيه أنّ عبد الله بن مسعود أوصى إلى الزّبير وقد كان عثمان حَرَمَه عَطاءَه سنتين فأتاه الزّبير فقال: إنّ عِيالَهُ أحْوَجُ إليه من بيت المال، فأعطاه عَطَاءَه عشرين ألفًا أو خمسةً وعشرين ألفًا.[1]

[1] الطبقات الكبرى –ط الخانجي – (3/ 148)

الأثر المائة وسبعة عشر

عن حَفْصَ بن غِيَاثٍ: رأيتُ أبا حَنِيْفَة في المَنَام، فقُلتُ لَهُ: أيّ الآرَاءِ وَجَدْتَّ أفْضَل وأحْسَن؟ قال: نِعْم الرَّأيُ رأىُ عَبْدِ الله، ووَجَدْتُ حُذَيْفَة بن اليَمَان شَحِيْحًا على دِيْنِه.[1]

[1] بغية الطلب فى تاريخ حلب –ت الرواضية – (5/ 201)

الخاتمة

ولنقتصر على هذا القَدْر بعد الاعتذار ـ لمن عساه يقف على هذا الكتاب ـ بقلّة البضاعة، وتشتُّت العَزَمات، وكثرة الصوارف عن حقِّ العلم وموجبه، وقلة الأعوان وكثرة المعارضات، وكلٌّ من هذه مُعادٍ للعلم ولطلبه. فما كان في هذا الكتاب من خطأٍ وزلل؛ فمن نفسي ومن الشطان، والله بريء منه ورسوله. وما كان فيه من صواب؛ فمن الله وحدَه وهو المانُّ به، والمُلْهِم له، والمُعِين عليه، والفاتح لأبوابه، والميسِّر لأسبابه، ولم أقصد فيه إلا جمعَ ما تيسَّر من الآثار في مناقب فقيهُ الأمة، الصحابي الجليل عبدُ اللهِ بنُ مسعود رضي الله عنه إظهارًا لفضله، وتنبيهًا على مكانته واقتفاء لأثره. ونسأل الله أن يجعل ذلك خالصًا لوجهه، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يوفّقنا وسائر إخواننا لما يحبّه ويرضاه من القول والعمل والنيّة والهدى، إنّه قريب مجيب،

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

جمعه: أحمد محمد شعبان الحنفي

الخميس 16 رجب 1447 هـ

الفهرس